

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 8- سورة المجادلة | من الآية 21 إلى 31

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا ناديتم الرسول  
فقدموها بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر - [00:00:00](#)

فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم اذ لم تفعلا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله هنا هذه الآيات  
الكريمة من سورة المجادلة جاءت بعد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا - [00:00:31](#)  
فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشذوا فانشذوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والله بما تعاملون خبير يا ايها  
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموها بين يدي نجواكم صدقة - [00:01:22](#)

ذلك خير لكم واطهر الایتين هذه الآية الكريمة هي ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول الآيات التي وجه الله جل وعلا بها عباده  
المؤمنين واعذبهم بها وعلمهم ما هو خير لهم - [00:01:52](#)

وذلك ان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم ويحرصون على الخلوة به ثم يقلدهم  
المنافقون ويعملون ذلك فيتبعون النبي صلى الله عليه وسلم وربما طلب الخلوة به - [00:02:26](#)  
من اراد اشغاله بما لا فائدة فيه فأنزل الله جل وعلا على عباده ما يشعرهم باحترام النبي صلى الله عليه وسلم والحرص على عدم  
اتعابه والا يشغلوه الا بشيء مهم - [00:03:04](#)

ومن اراد امرا مهما فيتصدق بصدقة ثم ينادي النبي صلى الله عليه وسلم فاستراح النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة المناجاة  
وربما من بعض المنافقين ليشغلوه قولوا يتظاهرون امام الناس - [00:03:42](#)  
انهم اهل رأي وشوري وانهم يخلون بالنبي صلى الله عليه وسلم وربما دخل الخوف على عموم الصحابة حينما يكثر المنافقون  
المناجاة فيتخوفون ان هناك عدو او ان هناك شيء محذور - [00:04:16](#)

فيدخل في نفوس المؤمنين الخوف فحد الله جل وعلا من هذه المناجاة بافرض صدقة قبلها فلا يقدم عليها الا من يستسهل  
الصدقة قبل ذلك فحينئذ يحجم المنافقون لانه لا يجوز بالصدقة - [00:04:44](#)  
لاجل مناجاته النبي صلى الله عليه وسلم فتقل المناجاة حينئذ قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموها بين  
نجواكم صدقة اذا اردت ان تسر للنبي صلى الله عليه وسلم امرا - [00:05:22](#)  
وقبل هذا قدم صدقة للفقراء ليست للنبي صلى الله عليه وسلم لانها لا تحل له الصدقة فاذا قدمت الصدقة للفقراء حينئذ شعر النبي  
صلى الله عليه وسلم بما شئت وفي هذا مصالح وفوائد عظيمة - [00:05:55](#)

او لا اظهار تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وان مسارته ومناجاته ليست كمناجاة غيره لابد ان يكون لها مقابل الامر الثاني ايجاد  
طريق للصدقة والاسلام يحرض على فتح ابواب الخير للناس - [00:06:24](#)

الصدقة والعتق والكافارة فينتفع الفقراء بهذا ومنها تطهير نفس المؤمن الذي يريد ان ينادي النبي صلى الله عليه وسلم فمن اراد ان  
يدخل في الصلاة لابد ان يتوضأ من اراد ان ينادي النبي صلى الله عليه وسلم يعطي صدقة - [00:06:58](#)  
والصدقة فيها تطهير للنفس واعشار بصدق الايمان والرغبة لانه يبذل المال وهو غال عليه من اجل ان ينادي النبي صلى الله عليه

وسلم ففيها مصالح متعددة اوجدت من اجلها ذلك خير لكم - 00:07:35

واطهر خير لعموم المسلمين الغني يتصدق والفقير تحصل له الصدقه واطهر لنفسكم وقلوبكم وتطهير لها من البخل والشج وتطهير لها باحترام النبي صلى الله عليه وسلم والحرص على راحتة فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم - 00:08:06

قد يكون الفقير في حاجة ماسة الى مشاراة النبي صلى الله عليه وسلم في امر من الامر ولا يحب ان يعلم الاخرون عنه وهو فارغ اليه وكثير من الصحابة رضي الله عنهم - 00:08:46

في صدر الاسلام هكذا ان الكثير منهم هاجر من مكة الى المدينة تاركا وراءه كل ما يملك هاجر بنفسه فرارا بيده فمن عندهما يتصدق فرخص الله جل وعلا له فان لم تجدوا 00:09:04

فان الله غفور رحيم اذا ما وجدت صدقة وانت في حاجة الى مسارة النبي صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا غفور رحيم يغفر لك ذلك ويرحمك فلم يفرضها عليك وانت فقير - 00:09:31

كما عفا الله جل وعلا عن الفقير بالصدقة ما امره ان يتصدق والفقير اذا لم يجد صدقة الفطر تسقط عنه وتجب عليه وهذه صدقة اذا ما وجدتها سقطات عنك فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم - 00:09:54

يقول تعالى امرا عباده المؤمنين اذا اراد احدهم ان يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم او يساره فيما بينه وبينه ان يقدم بين يدي ذلك صدقة تطهيره وتزكيه وتوهله - 00:10:22

لان يصلح لهذا المقام ولهذا قال تعالى ذلك خير لكم واطهر ثم قال تعالى فان لم تجدوا اي الا من عجز عن ذلك لفقره فان الله غفور رحيم كما امر بها فما امر بها الا من قدر عليها - 00:10:46

ثم قال السفقت ان تقدموا بين يدي؟ وقال ابن عباس رضي الله عنهم ان المسلمين اكثر المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه واراد الله ان يخفف عن نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:11:11

فلما قال ذلك ظن كثير من الناس وكفوا عن المسألة يعني عن المسارة للنبي صلى الله عليه وسلم ظن بمعنى بخل يعني بخل بعظ الناس الصدقة فتوقف عن المسارة فاستراح النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:38

وقال زيد ابن اسلم نزلت بسبب ان المنافقين واليهود كانوا يناجون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن يسمع كل ما قيل له وكان لا يمنع احدا من مناجاته. صلى الله عليه وسلم من كرمه وحسن معاملته للناس - 00:12:06

اي واحد يريد ان يناجي النبي صلى الله عليه وسلم يحصل له ذلك وكان ذلك يشق على المؤمنين لان الشيطان كان يلقي في انفسهم انهم ناجوه بان جموعا اجتمعت لقتاله - 00:12:33

فانزل الله الاية الاولى فلم ينتهوا فانزل الله هذه الاية الاية الاولى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اذا تناجيت فلا تتناجو بالاثم والعدوان ومعصية الرسول. وقال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين - 00:12:52

امنوا وليس بضارهم شيئا فلم ينتهوا بالتوجيه الاول حتى انزل الله هذه الاية فانتهى اهل الباطل لانهم خلونا بالمال فلا يقدمونه. فما يحصل لهم ان يناجوه وهذه الاية الكريمة ورد انه لم يعمل بها الا علي رضي الله عنه - 00:13:16

يقول علي رضي الله عنه اية من كتاب الله ما عمل بها احد قبله ولن يعمل بها احد بعدي. لانها نسخت وهو رضي الله عنه لما شرع الله هذه الصدقة يقول كان عندي دينار فصرفته - 00:13:49

كل ما اراد ان يناجي النبي صلى الله عليه وسلم قدم درهم صدقة لان الله جل وعلا قال صدقة ولم يحدد ويقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ثلاثة - 00:14:17

قبور حصلت لعلي رضي الله عنه لو حصل لي منها واحدة وكانت احب الي من حمر النعم ثلاثة امور اولا يقول زواجه رضي الله عنه بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:38

ثانيا اعطاؤه الرایة يوم خير قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الرایة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه اعطاهما علي رضي الله عنه الثالثة - 00:15:02

مسارعته رضي الله عنه في الصدقة حينما زرعت الصدقة بين امام المناجاة ثم نسخت انها بقيت عشرة ايام وقيل يوم وليلة وقيل ساعة ثم نسخها الله جل وعلا وهذا دليل على جواز - [00:15:21](#)

النسخ في الاحكام والآلية هذه التي تلونها هي منسوحة الان يا ايها الذين امنوا اذا ناديتم الرسول فقدموا بين يدي نجواتكم صدقة. منسوحة الحكم دون التلاوة والنسخ بالقرآن على ثلاثة اجزاء - [00:15:51](#)

نسخ التلاوة والحكم مثل ما ورد انه نزل في القرآن عشر رضيعات معلومات يحرمن نسخ التلاوة والحكم ونسخ الحكم دون التلاوة مثل هذه الآية الكريمة ومثل قوله جل وعلا والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصبية لازواج - [00:16:17](#)

متاعا الى الحول غير الالراج هذه الآية باقية في القرآن وهي منسوحة الحكم بالعدة اشهر اربعة اشهر وعشرين ايام قوله تعالى والذين يتوفون منكم ما يذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اشهر وعشرين - [00:17:02](#)

مسح التلاوة والحكم ونسخ الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دون الحكم مثل ما ورد انه نزل في القرآن والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البنت ونسخ نسخت التلاوة وبقي الحكم في ان المحسن اذا زنا يرجم بالحجارة حتى الموت - [00:17:25](#)

والله جل وعلا يقول ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها وجل وعلا ينسخ ما شاء وينزل الشيء جل وعلا او الحكم وهو يربى نسخه سبحانه وتعالى. لكن لمصلحة مثل هذه - [00:18:01](#)

الآية الكريمة نزلت ونسخت قبيل في نفس اليوم وقيل بعد عشرة ايام وقيل في نفس الساعة بعد ساعة ولها الصحابة رضي الله عنهم كانوا من المسارعين الى تطبيق ما ينزل من القرآن فما تمكنا من تطبيقها ما تمكنا من - [00:18:27](#)

تطبيقاتها الا على رضي الله عنه وارضاه وليس في هذا مسبة او مذمة للصحابه رضي الله عنهم حاشى وكلام امكنهم ذلك ولعل والله اعلم من مصلحة نزولها ثم نسخها. لفت نظر الصحابة رضي الله عنهم - [00:18:52](#)

لا تظنون ان مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم من السهولة بمكان كلما اراد احدكم ان ينادي الرسول جاء يطلب ذلك هذا يشق عليه وجههم جل وعلا ولفت انظارهم ثم نسخ الحكم سبحانه وتعالى رفقا بعباده - [00:19:21](#)

وعن علي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة - [00:19:46](#)

اي وزن الشعيرة من ذهب قال انك لزهيد قال فنزلت الشفقت الماء؟ في خفف الله عن هذه الامة يعني الرسول عليه الصلة والسلام يستشير علي يقول ماذا ترى يعني تكون الصدقة؟ لأن الله جل وعلا اطلقها - [00:20:08](#)

دينار يقول قلت لا يطيقونه الدينار صعب على كثير من الصحابة رضي الله عنهم نصف الدينار قال لا يطيقونه قال ماذا يكون؟ قال وزن شعيرة من ذهب. يعني قليل قال انك لجاهيد يعني انت فقير فتقيس الناس على نفسك - [00:20:35](#)

ثم انزل الله جل وعلا بعد هذه الآية ان تقدموا بين يدي نجواتكم صدقات يعني خفتم اثقلكم ذلك صعب عليكم فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فلا يلزمكم ذلك. والله جل وعلا تاب عليكم وغفر لكم - [00:21:01](#)

فأقاموا الصلاة بدل من الصدقة الواجبة عند مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم امركم الله جل وعلا باداء الواجبات السابق فرضها وكما قال عليه الصلاة والسلام عن ربه جل وعلا انه قال في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما اشترطته عليه فافضل ما يتقرب المسلم الى ربه جل وعلا باداء الواجبات اداء ما افترض الله عليه يجهل بعض الناس يجتهد في النواقل ويضيع الفرائض تجد كثير من الناس اليوم - [00:22:04](#)

يحرص على صلاة التراويح ويواكب عليها ولا يختلف عنها وهذا حسن لو كان يعمل نحو الفرائض مثل هذا واكثر كان يشكر لكته في الفرائض لا يبالي بها بعضهم صلى مع الجماعة او صلى منفرد. صلى في الوقت او صلى خارج الوقت - [00:22:34](#)

حضر الصلاة مع المسلمين او نام في داره ما يبالي والتراويح يحرص عليها وهذا جهل هذا نتيجة الجهل والحرص على التراويح حسن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم كانوا حريصين عليها - [00:23:00](#)

لكن اهمال الواجبات او ترك الواجبات بعض الناس يحرض على قيام الليل يقوم الليل ثم ينام النهار ربما نام قبل الفجر وترك صلاة الفجر او صلى الفجر ونام وترك صلاة العصر او صلاة الظهر - [00:23:21](#)

وهذا جهل وظلال وهلاك اذا ضيع الصلاة ما نفعه صيام ولا غيره اول ما يحاسب عنه العبد يوم القيمة الصلاة فان كان اجاد فيها نظر في سائر عمله وان لم يجد في الصلاة فلا فهو خسران - [00:23:43](#)

اول ما يجب على المسلم المحافظة على الفرائض ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه يتتساهم في صيام رمضان مثلا ثم يصوم السبت رمضان اول واحفظه واتقنه - [00:24:10](#)

ثم تتفل ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه التوابل لا يقبل الله نافلة الا بعد اداء الفريضة واذا ادى الفرائض وتقرب بالنواقل احبه الله جل وعلا فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة - [00:24:33](#)

واتوا الزكاة كثيرا ما يقرن الله جل وعلا الامر الصلاة يقرن ذلك بالزكاة باهميتها لان الصلاة هي اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين والزكاة اهم الواجبات المالية والزكاة والصدقة تظهر وتبيّن وتؤكّد ايمان العبد - [00:24:56](#)

لان المرء والعياذ بالله قد يصلى وهو منافق ان الصلاة حضور مع الناس ما في مشكلة وتردد للمسجد ما في مشكل ما دام انه ينال بهذا مكسب دنيوي لكن المحك البذر - [00:25:41](#)

ما يبذل الا المؤمن الذي يعرف ان هذا المال مضاعف له عند الله جل وعلا كما روی عن بعض السلف انه اذا جاءه طالب صدقة قال مرحبا بمن جاء ليروح من لهم اموال الى اخرتنا - [00:26:03](#)

يعني يكون هذا سبب انه يأخذ منا في الدنيا وأخذه في الآخرة. لا منه وانما من الله جل وعلا وسمى الصدقة لأنها تدل على صدق العبد وسميت زكاة لأنها تزكيه وتتطهره من النفاق - [00:26:28](#)

المنافق ما يبذل عنده استعداد يقوم ويصلى ويتردد على المسجد لكن ما عنده استعداد ان ينفق يدخل بالمال وكثيرا ما يقرن الله جل وعلا بين هاتين الفريظتين. لاهميتها وابو بكر رضي الله عنه وارضاه فهم ذلك - [00:26:50](#)

عن الله جل وعلا قال والله لقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة الله جل وعلا ما فرق بين الصلاة والزكاة وهذا الذي يجحد الزكاة ويمنعها ويصلى والله لقاتلنه حتى يعطي الزكاة - [00:27:18](#)

والله لو منعوني عنقا وفي رواية عقالا كانوا يؤدونها الى النبي صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه رضي الله عنه وارضاه ويقول عمر فما ان رأيت الله جل وعلا شرح صدر ابي بكر للقتال حتى عرفت انه الحق - [00:27:39](#)

يقاتل مانع الزكاة اذا جحد المسلم وجوب الزكاة كفر خرج من الاسلام كونه مسلم يخرج من الاسلام وان بخل بها ولم يجحد وجوبها تؤخذ منه قهرا فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله - [00:28:02](#)

سارعوا الى طاعة الله ورسوله ان في هذا سعادة العبد في الدنيا والآخرة والله خبير بما تعملون هذا فيه على ما تقدم على اقام الصلاة وابتلاء الزكاة وطاعة الله ورسوله - [00:28:30](#)

لان الله جل وعلا خبير بما تعملون فانت اذا فعلت الطاعة ثق بان الله جل وعلا يثبتك عليها وفيها تحذير للمرء عن التساهل بالطاعات التي اوجبها الله جل وعلا لان الله خبير مطلع - [00:28:58](#)

لا يمكن يمشي على ابيك و أخيك وعلى ولی الامر تكذب عليه. لكن على الله جل وعلا لا ممکن ان تتظاهر امام الناس بالصيام وانت اذا خلوت تأكل وتشرب وهذا يمشي على عامة الناس. لكن لا يمشي على الله جل وعلا لان الله مطلع - [00:29:23](#)

والله خبير بما تعملون. باي شيء تعملونه؟ يعني من خير او شر اذا عملت الخير الله جل وعلا مطلع عليه. اذا عملت الشر فالله مطلع عليه اذا خادعت الناس فالله جل وعلا مطلع - [00:29:48](#)

اذا اخلصت لله جل وعلا ولو لم يرظى عنك الناس لاخلاصك ارظاهم الله جل وعلا عنك من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضي عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس - [00:30:11](#)

هؤلاء الذين انتوا تداهن معهم تتتحمل عندهم. يقولون فلان منافق. فلان مخادع يعرفون هذا يطلعهم الله جل وعلا عليه وان لم ينزل

وحي واحيانا يكون المرء صريح وقوي بالحق يغضب عليه بعض الناس - [00:30:36](#)  
لكن يتراجع يقول هذا محق. ما امرنا الا بالخير ما دعانا الا لما فيه مصلحة هذا نفعنا ما جاملنا هذا ما جاملنا فيحبه الناس ويقربونه.  
وان كان قوي على الناس - [00:31:02](#)

ولا يداريهم ولا يجامل معهم يحبونه لانه يدعوه الى ما فيه مصلحتهم وذلك ان القلوب بيد الله جل وعلا وهو جل وعلا اذا رضي عن العبد ارضى عنه الناس كما ورد في الحديث ان الله جل وعلا اذا احب فلانا - [00:31:22](#)

نادى اذا احب نادى جبريل عليه السلام وقال يا جبريل اني احب فلانا فاحبه ويحبه جبريل ثم ينادى جبريل في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبها اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض - [00:31:45](#)

وكذلك اذا كره الله شخصاً وابغضه نادى جبريل اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى جبريل في السماء ثم توضع له الكراهة والبغض في الارض والعياذ بالله والله خبير بما تعلمون. والخبير هو المطلع على خفايا الامور وال دقائق - [00:32:08](#)

والشيء التي الاشياء التي لا يطاع ولا يدركها كثير من الناس فاشفقتهم ان تقدموا بين يدي نجواتكم صدقات اي خفتم من استمرار هذا الحكم عليكم بوجوب الصدقة قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:32:34](#)

فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعلمون نسخ وجوب ذلك عنهم وقد قيل انه لم يعمل بهذه الآية قبل نسخها سوى علي ابن ابي طالب - [00:32:58](#)

رضي الله عنه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:33:21](#)